



شذرات من سيرة عم بن الخطاب رضي الله عنه

لفضيلة الشيخ الدكتور

سليمان بن سليم الله الرحيلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



التنبيه: الشيخ لم يراجع التفريغ

الشرح مفرغ حرفياً وبنفس الترتيب، ولا يوجد التعديل عليه إلا في مواضع نادرة يقتضيها المقام كحذف العبارات المكررة، أو إبدال بعض الألفاظ التي قالها الشيخ بالعامية ونحو ذلك

رابط المحاضرة كاملة

← <https://youtu.be/2Cwh1WXtp>

تفريغ مجموعة الأخوات التطوعية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم يا معاشر الفضلاء إن درسنا اليوم في مسجد رسولنا صلى الله عليه وسلم بعد العصر من يوم السبت اليوم العاشر من شهر ربيع الأول من سنة ألف وأربعمئة وثلاث وأربعين من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم درس استثنائي، وعن رجل استثنائي عن حبيب المؤمنين عن أمير المؤمنين عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولن نستطيع في هذه الساعة أن نأتي على سيرته رضي الله عنه، وإنما سأذكر شذرات نيرات من سيرته رضي الله عنه، ونقف مع مواقف عظيمة من مواقفه رضي الله عنه.

◆ فنقول مستعينين بالله: يقول ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه عنه الإمام أحمد بإسناد حسن: ((إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد، فأصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب

العباد، فجعلهم وزراء نبيّه، يُقاتلون عن دينه))^(١)، فرنا سبحانه وتعالى قد اصطفى رجالاً ونساء لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، فشرّفهم بهذه المنزلة العظيمة ورضي عنهم سبحانه وتعالى.

يقول ربنا سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فربنا سبحانه وتعالى رضي عنهم، وهم رضوا عن ربنا سبحانه وتعالى.

وقال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، فوصفهم الله عز وجل بالمؤمنين، وأخبر سبحانه وتعالى أنه قد رضي عنهم ومات نبينا صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم.

ونهى صلى الله عليه وسلم عن سبهم، وبين للأمة سبقهم فقال صلى الله عليه وسلم: ((لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ))^(٢) متفق عليه.

فمهما فعل المؤمنون فإنهم لا يبلغون منزلة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأولئك القوم لهم سبق على أمة محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يحبونهم، فحبهم إيمان، وبغضهم نفاق، وهم أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأفضلهم هم الخلفاء الراشدون الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

وأفضل الأربعة هو: أبو بكر رضي الله عنه، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعن عمر بن العاص أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال: ((فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: " أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ

(١) رواه أحمد في مسنده، برقم: (٣٦٠٠)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٥٣٣).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٦٧٣)، ومسلم، برقم: (٢٥٤٠).

إَيْلِكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قَالَ فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا» - أي: أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة قال هنا أبوها ولم يقل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ((١)) رواه البخاري في الصحيح.

وعن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ((أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ)) ((٢)) رواه الترمذي وصححه الألباني.

وعن محمد بن الحنفية أنه قال: قلت لأبي - أي لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ((مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، وَلَا تَعْلَمُ؟» قُلْتُ: «لَا»، قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، قُلْتُ: «ثُمَّ مَنْ؟» قَالَ: «يَا بُنَيَّ، وَلَا تَعْلَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: «لَا»، قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ» ((٣)) رواه البخاري في الصحيح.

وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ)) ((٤)) رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وصححه الشيخ أحمد شاكر والشيخ الألباني رحم الله الجميع.

وحب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دين وسنة ومن منهج السلف الصالحين، فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: ((حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ)) ((٥)).

(١) رواه البخاري، برقم: (٣٦٦٢).

(٢) رواه الترمذي، برقم: (٣٦٥٧)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي، برقم: (٣٦٥٧).

(٣) ينظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، برقم: (٢٥٣١).

(٤) رواه أحمد في مسنده، برقم: (٤٠٨)، (٣٠٤/١).

(٥) ينظر مصنف ابن أبي شيبة، برقم: (٣١٩٣٧).

وعن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: ((كَانَ السَّلَفُ يَعْلَمُونَ أَوْلَادَهُمْ حُبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ كَمَا يَعْلَمُونَهُمْ
السورة من القرآن))^(١).

فكان السلف رضوان الله عليهم يعتنون بتعليم الناشئ سيرة أبي بكر وعمر، وتعليمهم حب أبي بكر
وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وَعَنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ.



(١) رواه مالك في الموطأ، برقم: (١٠).

◆ **وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزة بن رياح بن عبد الله بن قُـرْط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي.

فهو يجتمع مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: في كعب بن لؤي، وأمه هي حنتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، ويكنى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأبي حفص، وحفص هو الأسد؛ وذلك لقوته وشجاعته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كما يكنى بأبي عبد الله بأكبر أولاده عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعن أبيه.

ولد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بعد الفيل بثلاث عشرة سنة؛ أي: بعد ولادة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث عشرة سنة، ومات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث عشرة سنة، فمات وعمره كعمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث وستون سنة.

كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شديد الأدمة: أي شديد السمرة، أو ما يسمى اليوم عند الناس باللون القمحي، فكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شديد الأدمة، وكان طويلًا ضخماً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كث اللحية شديد الصلع، كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الجاهلية من أشرف قريش ومن وجهائهم ومن محسن الكلام فيهم؛ ولذلك كانت السفارة إليه إن وقعت بين قريش وغيرها حرب، وكان إذا نافر أحد قريشاً، أو فاخرهم بعثوا عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منافراً ومفاخرًا ورضوه لذلك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له بالإسلام، فقال في أول الأمر: ((اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ))^(١)، وكان الرجلان من أشد الناس على المسلمين قبل إسلامهما، فدعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الدعاء، ثم خصَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر بن

(١) المعجم الأوسط، برقم: (٤٧٥٢)، (٨٧/٥).

الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالدعاء فقال: ((اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ))^(١) فاستجاب الله دعاء نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم وكان إسلامه عزًّا للمسلمين.

يقول ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ))^(٢)، وقال أيضًا: ((إِنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ كَانَ فَتْحًا، وَإِنَّ هِجْرَتَهُ كَانَتْ نَصْرًا، وَإِنَّ إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً))^(٣)، وكان يقول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((مَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ))^(٤).

وقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ((وَلُ مِنْ جَهْرَ بِالْإِسْلَامِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ))^(٥)، وكان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قبل إسلامه شديدًا على المسلمين، لكن عندما خرج بعض أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الحبشة مهاجرين فازين بدينهم ومعهم بعض النساء وأرأهم عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رق لهم ولأن قلبه لهم، وقال لهم: ((صَحِبَكُمْ اللهُ))^(٦).



(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم، برقم: (٤٤٨٥)، (٨٩/٣).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٦٨٤).

(٣) المعجم الكبير للطبراني، برقم: (٨٨٠٦)، (١٦٢/٩).

(٤) رواه أحمد في مسنده، برقم: (٣٧٠)، (٢٧٨/١).

(٥) المعجم الكبير للطبراني، برقم: (١٠٨٩٠)، (١٦/١١).

(٦) المعجم الكبير للطبراني، برقم: (٤٧)، (٢٩/٢٥).

✽ وقد ذكر في اسلام عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قصص مشهورة لكنها لم تثبت فلم أرى قصة منها بإسناد صحيح، ومن أمثل ما جاء في إسلامه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ما جاء عنه في قوله: ((خَرَجْتُ أَتَعَرِّضُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَقَرَأَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤١]، قَالَ: قُلْتُ: كَاهِنٌ، قَالَ: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: ٤٢ - ٤٧] إلى آخر السورة، قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فما قرأها فوقع الإسلام في قلبي كلِّ موقعٍ))^(١).

✽ وأشهر القصص في إسلامه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفيها ضعف، أن أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانا مسلمين يخفيان إسلامهما عن عمر؛ لشدة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فكان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شديدًا على من يسلمون فكانت أخته تخشاه وتخافه فكانت تكتم إسلامها عنه، وكان خباب بن الأرت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يختلف إلى فاطمة يقرؤها القرآن فخرج عمر يومًا ومعه سيفه يريد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين وهم مجتمعون في دار الأرقم عند الصفا، وعنده من لم يهاجر من المسلمين في نحو أربعين رجلًا، فلقية رجل فقال: إلى أين يا عمر؟ قال: أريدُ مُحَمَّدًا، الَّذِي قَدْ فَرَّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ، وَعَابَ دِينَهَا، فقال له: وَاللَّهِ، لَقَدْ غَرَّتْكَ نَفْسُكَ، أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ تَارِكِيكَ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا؟ - وكان هذا الرجل مسلمًا -، أَفَلَا تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ فَتُقِيمَ أَمْرَهُمْ؟ قَالَ: وَأَيُّ أَهْلِي؟ فَقَالَ: حَتُّكَ وَابْنُ عَمِّكَ وَأَخْتُكَ فَاطِمَةُ فَقَدْ أُسْلِمَا، فَرَجَعَ عُمَرُ إِلَيْهَا، - وكان غرض الرجل أن يصدده عن رسول

(١) رواه أحمد في مسنده، برقم: (١٠٨)، ورواه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها، (٧٤/١٤).

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَعِنْدَهُمَا حَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ يُقْرِئُهُمَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا سَمِعُوا حَسَّ عُمَرَ تَغِيبَ وَتَحْفَى حَبَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ الصَّحِيفَةَ فَأَخْفَتَهَا، وَقَدْ سَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ قُدُومِهِ قِرَاءَةَ حَبَابٍ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا؟ قَالَا: مَا سَمِعْتَ شَيْئًا، فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنْكَمَا تَابِعْتُمَا مُحَمَّدًا، وَبَطَشَ بِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ لِتَصْرِفَهُ وَتَكْفُهُ عَنِ ذَلِكَ، فَضَرَبَهَا وَلَطَمَهَا فَشَجَّهَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.

وَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِأَخِيهِ مِنَ الدَّمِ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ، وَقَالَ: أُعْطِنِي هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الَّتِي سَمِعْتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْرَؤُونَهَا حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ؟ قَالَتْ: إِنَّا نَحْشَاكَ عَلَيْهَا، فَحَلَفَ أَنَّهُ يَعِيدُهَا، قَالَتْ: وَقَدْ طَمِعْتَ فِي إِسْلَامِهِ، إِنَّكَ نَجِسٌ عَلَى شَرِكِكَ، فَلَا تَمَسُّهَا، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا عَرَفْتُ ذُلَّ الشَّرِكِ إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقَامَ وَاغْتَسَلَ، فَأَعْطَتْهُ الصَّحِيفَةَ، فَقَرَأَهَا، وَفِيهَا سُورَةُ طه - وَكَانَ كَاتِبًا -، فَلَمَّا قَرَأَ بَعْضَهَا قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ!، فَلَمَّا سَمِعَ حَبَابُ ذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا عُمَرُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ حَصَّكَ بِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ أَمْسَ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَيْدِ الْإِسْلَامَ بِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ».

فَاللَّهُ اللَّهُ يَا عُمَرُ، فَقَالَ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ: فَاذْلُبْنِي يَا حَبَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى آتِيَهُ فَأَسْلِمَ، فَدَلَّهُ حَبَابٌ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَنَظَرَ مِنَ الْبَابِ فَرَأَهُ مَتَوْشِحًا بِسَيْفِهِ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَ حَمْزَةُ: ائْتِدْنِ لَهُ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ خَيْرًا بَدَلْنَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ شَرًّا فَتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ، وَهَضَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَقِيَهُ، وَأَخَذَ بِجُمُعِ رِدَائِهِ، ثُمَّ جَبَذَهُ جَبْدَةً شَدِيدَةً وَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟ مَا أَرَاكَ تَنْتَهِي حَتَّى تَنْزِلَ بِكَ قَارِعَةً»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ أَوْ مِنْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَةً عَرَفَ مَنْ فِي الْبَيْتِ بِهَا أَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ (١).

(١) ينظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، برقم: (٣٧١)، (٢٧٩/١).

هذه أشهر القصص في إسلام عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لكن في إسنادها ضعف، والأقوى هو ما قدمته قبل ذلك.

✽ وعندما أسلم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أعلن إسلامه بطريقة فريدة؛ وذلك أنه أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَدْعُ مَجْلِسًا جَلَسْتُهُ فِي الْكُفْرِ إِلَّا أَعْلَنْتُ فِيهِ الْإِسْلَامَ))^(١).

ثم سأل: ((أَيُّ فُرَيْشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ؟)) يعني: أسرع في نقل الحديث ونشره بين الناس، ((فقيل له: جميل الجمحي، فَعَدَا عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن عمر: وَعَدَوْتُ أَنْبَعُ أَثَرُهُ أَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ، وَأَنَا غَلَامٌ أَعْقِلُ كُلَّمَا رَأَيْتُ، حَتَّى جَاءَهُ فَقَالَ له: أَمَا عَلِمْتَ يَا جَمِيلُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَدَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: فَوَاللَّهِ، مَا رَاجَعُهُ حَتَّى قَامَ يَجُرُّ رِداه، وَاتَّبَعَهُ عُمَرُ، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا، حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ أَلَا إِنَّ ابْنَ الْخَطَابِ قَدْ صَبَا، قَالَ: وَيَقُولُ عُمَرُ مِنْ خَلْفِهِ: كَذَبٌ، وَلَكِنْ قَدْ أَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: وَتَارُوا إِلَيْهِ، فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ حَتَّى قَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِهِمْ، قَالَ: وَطَلَحَ فَفَعَدَ، وَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: افْعَلُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ، فَأَخْلَفُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنَّا ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ لَقَدْ تَرَكْنَاكُمْ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا، قَالَ: فَبَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ فُرَيْشٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: صَبَا عُمَرُ، قَالَ: فَمَهْ، رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَمْرًا فَمَاذَا تُرِيدُونَ مِنْهُ؟ أَتَرُونَ بَنِي عَدِيٍّ يُسْلِمُونَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ هَذَا؟ خَلُوا عَنِ الرَّجُلِ، قَالَ ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ لَكَأَمَّا كَانُوا ثَوْبًا كُشِفَ عَنْهُ))^(٢).

وما زال المسلمون في عز بعد إسلام عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعندما أذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالهجرة إلى المدينة هاجر عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع عشرين من الصحابة قبل هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) المعجم الأوسط، برقم: (١٢٩٣)، (٧٤/٢).

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، برقم: (٢٧٢)، (٢٨٢/١).

وكان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منذ إسلامه رفيق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الصحبة والإيمان والجهاد.

فمن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذَّبُّ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّبُّ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ)).

لما أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الذئب تكلم، وقال للراعي: إن استنقذتها اليوم فمن لها يوم السبع حين لا يكون لها راع غيري؟ وقد اختلف العلماء في هذا اليوم هل هو يوم القيامة أو قبل ذلك؟ والأقوى أنه قبل ذلك في آخر الزمان، فتعجب الناس قالوا: ((سُبْحَانَ اللَّهِ ذئبٌ يتكلم، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ))^(١) والحديث في الصحيحين.

يعني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إني أؤمن بهذا، ويؤمن به أبو بكر، ويؤمن به عمر، وما كانا موجودين، وما سمعا الخبر، لكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ثقة بقوة إيمانهما، فأخبر أنهما يؤمنان بذلك.

وأیضا في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ((بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذَّبُّ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّبُّ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ"، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذئبٌ يتكلم؟! وبقرة تتكلم؟! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِذَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ»^(٢)).

(١) رواه البخاري، برقم: (٣٦٩٠).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٦٦٣).

وفي الصحيحين عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: ((لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: خَرَجَ تَجَاهَ كَذَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْرَ أَرِيَسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَايَهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْرِ أَرِيَسٍ وَتَوَسَّطَ، وَكَشَفَ عَن سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشِيرُهُ بِالْجَنَّةِ»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَن يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَشَفَ عَن سَاقَيْهِ، قَالَ: وَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَحِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشِيرُهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن يَمِينِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ))^(١) فكان أبو بكر يجالس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن يساره.

وفي الصحيحين عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ - أَيْ: بَعْدَمَا طَعَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، قَالَ: فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ أَخَذَ مِنْكِي، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَإِيمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِيَّيْكَ كَثِيرًا أَسْمَعُ

(١) رواه البخاري، برقم: (٣٦٧٤).

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ»^(١).

فكانا صاحبي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دخوله وخرجه وذهابه، وفهم علي رضي الله عنه وهو الذكي الأملعي من هذا أن عمر رضي الله عنه سيُدفن مع أبي بكر ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد كان.

قال ابن الجوزي: (اتفق العلماء على أن عمر رضي الله عنه شهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يغيب عن غزوة غزاها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قط، قلت وهو رضي الله عنه ممن بايع تحت الشجرة رضي الله عنهم).

◆ وعندما مات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انزعج عمر رضي الله عنه، فقد روى ابن سعد عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني أنس فقال: لما توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكى الناس، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطيبًا في المسجد فقال: ((لَا أَسْمَعَنَّ أَحَدًا يَقُولُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، لَكِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ كَمَا أُرْسِلَ إِلَى مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ، فَلَبِثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقَطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلُهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَاتَ))^(٢) ولهيبة عمر رضي الله عنه في نفوس الناس سكت الناس عن هذا الخبر، ولم يقل منهم أحدٌ إنَّ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد مات.

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرسٍ من مسكنه حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي: قصد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو مُغشى بثوبٍ فكشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: ((بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا))^(٣).

(١) رواه البخاري، برقم: (٣٦٨٥).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، برقم: (٣٧٠٣٦)، (٤٢٩/٧).

(٣) رواه البخاري، برقم: (٤٤٥٢).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن أبا بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خرج من بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعمر بن الخطاب يُكَلِّمُ النَّاسَ فقال: ((اجلس يا عمرُ، فأبى عمرُ أن يجلس، فأقبل النَّاسُ إليه، وتركوا عمرَ، فقال أبو بكرٍ: "أما بعدُ فمن كان منكم يعبدُ مُحَمَّدًا، فإنَّ مُحَمَّدًا قد مات، ومن كان يعبدُ الله فإنَّ الله حي لا يموت، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144]، قال: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعن أبيه -أي: ابن عباس- فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا))، قال الزهري: وأخبرني ابن المسيَّب أن عمر قال: ((وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أبا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقَّرْتُ، حَتَّى مَا تُقَلِّبِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ))^(١).

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: كان من خبرنا -أي: من خبر الصحابة رضوان الله عليهم- حين توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَلِيًّا وَالرُّبَيْعَ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا، تَخَلَّفُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَخَلَّفْتُ عَنَّا الْأَنْصَارُ بِأَجْمَعِهَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أبا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاَنْطَلَقْنَا نُوْمُهُمْ حَتَّى لَقِينَا رَجُلَانِ صَالِحَيْنِ، فَذَكَرْنَا لَنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: نُريدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْنَا أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ، وَأَفْضُوا أَمْرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِنَأْتِيَنَّهُمْ، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى جِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ رَجُلٌ مُزْمَلٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجِعٌ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَامَ خَطِيبُهُمْ -أي: خطيب الأنصار- فَأَتَانِي عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكُتِيبَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا،

(١) رواه البخاري، برقم: (٤٤٥٤).

وَقَدْ دَفَعْتُ دَافَةً مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْزِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا، وَيَحْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ، فَلَمَّا سَكَتَ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ زَوَّزْتُ مَقَالَةً أَعْجَبْتَنِي، أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ كُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، وَهُوَ كَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ يَا عُمَرُ، قَالَ: فَكْرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهِتِهِ - أَيِ بَدُونِ تَزْوِيرٍ - وَأَفْضَلَ، حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَيُّهُمَا شِئْتُمْ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، - يَعْنِي كَرِهْتُ أَنْ سَمَانِي لِلْخِلَافَةِ -، قَالَ: وَكَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدِّمَ فَتَضْرَبَ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ، وَعُدَيْتُهَا الْمُرَجَّبُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَكَثُرَ اللَّعْطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى حَشِيْتُ الْإِخْتِلَافَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ^(١).

فكان ذلك موقفًا جليلاً عظيماً لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اجتمعت به الأمة على أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعندما حضرت الوفاة أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أباي رضىت لكم عمر فبايعوه فبايعوه، وولي الخلافة عشر سنين ونصف وخمسة أيام، ولقب بأبى المؤمنين، وكانت خلافته عزًا وفتحًا وعدلاً.



(١) رواه أحمد في مسنده، برقم: (٣٩١)، (٤٤٩/١).

❁ وفي خلافته كتب تاريخ المسلمين وابتدأ التاريخ الإسلامي، فقد روى الحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن سعيد بن المسيب قال: ((جمع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المهاجرين والأنصار، فقال: متى نَكْتُبُ التَّارِيخَ؟ - يعني بأي شيئاً نبتدأ التاريخ-، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مُنْذُ حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَرْضِ الشِّرْكَ، -يَعْنِي يَوْمَ هَاجَرَ-، فَكَتَبَ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ))^(١).

وهو أول من مصر الأمصار وأنزلها الناس، وهو أول من استقبل قضاة في الأمصار، وهو أول من دون الدواوين وكتب الناس على قبائلهم، وفرض لهم الأعطية، وفرض لأهل بدرٍ وفضلهم على غيرهم، وفرض للمسلمين على قدر منازلهم، وهو أول من جمع المسلمين في التراويح في رمضان على إمامٍ واحد، وهو أول من بطح هذا المسجد كان مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه ترابٌ وطين، فجاء عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالبطحاء من وادي العقيق فبطحت ووضعت في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر ابن الجوزي عن الشعبي قال: (سمع النَّاسَ قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورأوا عمله) يعني: شهدوا له، رأوا أفعاله، وسمعوا أقواله، وكان يمشي في الأسواق ويطوف في الطرقات، ويقضي بين الناس في قبائلهم، ويعلمهم في أماكنهم، ويخلف الغزاة في أهليهم، كان عمر أليهم فيما ينبغي وأقواهم على أمرهم.

❁ له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مناقب جليلة ومواقف عظيمة جاء عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رَأَيْتُنِي أَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةٍ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ حَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ)) يعني: يخاطب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ((فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ))، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((بِأبي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارٌ))^(٢) رواه البخاري في الصحيح.

(١) ينظر تاريخ المدينة لابن شبة، (٢/٧٥٨).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٦٧٩).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: ((بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَيَّ جَانِبَ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: هَذَا لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ؟))^(١) متفقٌ عليه.

وجاء عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أُتِيَتْ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْعِلْمُ))^(٢) متفقٌ عليه.

فكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أعلم صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكثرهم علمًا وجاء عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، - أي: عليهم ثياب - مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ))^(٣) متفقٌ عليه، فكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أقوى الناس في الدين، ومن أشدهم تمسكًا بما في الكتاب والسنة.

وجاء عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُئِمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، - يعني: لما استأذن عمر وأراد أن يدخل كل واحدة قامت تعدل حجابها أكثر؛ هيبة لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، - لما رأى ما فعلته النساء من المبادرة إلى تعديل الحجاب وإلى السكوت وخفض الصوت كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضحك -، فَقَالَ

(١) رواه البخاري، برقم: (٥٢٢٧).

(٢) رواه مسلم، برقم: (٢٣٩١).

(٣) رواه البخاري، برقم: (٢٣).

عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ» قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَهْبَنِي وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ))^(١) متفق عليه.

وفي هذا بيان هيبة الناس لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنه كان شديداً في دين الله عزَّ وجلَّ لا تأخذه في الله لومة لائم، وفي هذا أيضاً أن الشياطين نفر من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا زالت الشياطين نفر من حب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ، يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ))^(٢) رواه البخاري في الصحيح.

فكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أشد الناس فراسةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجاء عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بِنَ الْخَطَّابِ))^(٣) رواه الإمام أحمد والترمذي، وحسنه الألباني.

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ))^(٤) رواه أحمد والترمذي وابن حبان، وصححه الألباني.

(١) رواه البخاري، برقم: (٣٢٩٤)، ومسلم، برقم: (٢٣٩٦).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٦٨٩).

(٣) رواه الترمذي، برقم: (٣٦٨٦).

(٤) رواه أحمد في مسنده، برقم: (٩٢١٣)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، برقم: (٦٠٤٢).

وقد وافق القرآن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مواقف؛ من ذلك ما جاء عن بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه قال: ((لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَأْسِ الْمُنَافِقِينَ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، -يعني أعطاه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قميصه إكرامًا لعبد الله وليس للمنافق-، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفِنَهُ فِيهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا خَيْرِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤])^(١) رواه البخاري في الصحيح.

وقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ((فَلَمَّا أَسْرُوا الْأَسَارَى -أي: في بدر-، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهُوَ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ عُمَرَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، إِلَى شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ

(١) رواه البخاري، برقم: (٤٦٧٢).

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخَبَ فِي الْأَرْضِ

﴾ [الأنفال: ٦٧]، إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [الأنفال: ٦٩] فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ))^(١)

وهذا في الصحيح.

وعن أنسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((وَأَقِفْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ، أَوْ وَافَّقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَّغَنِي مُعَاتَبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ، قُلْتُ: إِنْ أَنْتَهَيْتُنَّ أَوْ لِيَبَدِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا مِنْكُمْ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ، حَتَّى تَعْظُهُنَّ أَنْتَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسَلِمَاتٍ ﴾ [التحريم: ٥ الآية])^(٢) والحديث في الصحيح

عند البخاري.

وقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ - أَي: عَلَى بئرٍ - عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ - أَي: أَبُو بَكْرٍ - فَزَعَرَ بِهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنِي))^(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذِهِ رُؤْيَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وِلَايَةِ النَّاسِ، فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَزَعَرَ بِهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ))، الذُّنُوبُ: دَلْوٌ صَغِيرٌ ((وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ))، لَيْسَ فِي هَذَا تَنْقِصٌ لِأَبِي

(١) رواه البخاري، برقم: (٤٦٧٢).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٤٤٨٣).

(٣) رواه البخاري، برقم: (٣٦٦٤).

بكر أو نقص في منزلته، وإنما هذا استخبار عن قصر مدة خلافته، وأنه سيكون خليفة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتكون مدة خلافته قصيرة.

((ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا))، والغرب هو الدلو الكبير؛ أكبر من الذنوب قال: ((فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ))، قال: ((فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا))، العبقرى: هو السيد الشريف المتقن للأمر؛ السيد الشريف الذي له مكانة.

((يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنٍ))، يعني: حتى كثر الماء فنصب الناس خيامهم حول هذه البئر وأتوا بإبلهم تشرب، وفي هذا إشارة إلى طول خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعزّ المسلمون والخير والبركة التي تكون في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

✽ وقد كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلافته عادلاً في القليل والكثير ومع الجميع، قال ثعلبة بن أبي مالك: ((إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ حَفِيدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: «أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفُرُ لَنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ))^(١) أي: تخطيط القرب للصحابة رضوان الله عليهم يوم أحد. والحديث عند البخاري في الصحيح.

وعن نافع عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ((كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأُولَى أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَعْنِي: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ))^(٢) رواه البخاري في الصحيح.

(١) رواه البخاري، برقم: (٢٨٨١).

(٢) رواه البخاري، برقم: (٣٩١٢).

❁ وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يخاف في خلافته خوفاً شديداً، ومن ذلك ما رواه مالك عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: ((سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ، وَيَبْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ، وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ - يعني في جوف البستان-، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! بَخِ بَخِ وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! لَتَتَّقِينَ اللَّهَ، أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ))^(١) يعني: يخاطب نفسه ويحاسبها، ويقول لنفسه لا تغتري، الناس يقولون عمر أمير المؤمنين، والله لتتقين الله في الناس أو ليعذبنك الله ولا تنفعك هذه المناصب.

وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يدعوا بدعاء عظيم استجابه الله، فعند البخاري عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: ((اللَّهُمَّ ارزُقني شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))^(٢)، وهذا شيء عجيب فإن المدينة ما كان فيها قتال، ومع ذلك عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يدعو بهذا الدعاء، أن يموت في المدينة، وأن يقتل شهيداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❁ وشهد له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالشهادة، كما تقدم معنا في حديث أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الصحيحين، وعندما رقى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف أحد قال: ((اثْبُتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ))^(٣)؛ هما عثمان وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.



(١) رواه مالك في الموطأ، برقم: (٣٦٣٨)، (١٤٤٣/٥).

(٢) رواه البخاري، برقم: (١٨٩٠).

(٣) رواه البخاري، برقم: (٣٦٧٥).

◆ وقد كان ما سأله عمر ربه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فعن عمرو بن ميمون قال: ((رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حَدِيثَةِ بْنِ الْيَمَانِ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: "كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَ: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضْلٌ، قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَخْتَجِنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، قَالَ: اسْتَوْوَا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلًّا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوْ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، -فكان يُطيل القراءة في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس-.

قال: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرْفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ، -لم يعلموا بالخبر-، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً.

فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ، انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، -هو علم أن الذي قتله هو ذلك العلج، لكن أنظر ما شأنه-، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامٌ الْمَغِيرَةَ، قَالَ: الصَّنْعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُجَبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، -يعني كان العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنده رقيق كثير هذا المقصود-.

فَاخْتَمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَاَنْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسَ لَمْ تُصِيبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْدٍ -من حبهام لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِبَيْدٍ فَشَرِبَهُ، -يعني أوتي بعصير من تمر أو عنب

فشربه فخرج من جوفه، خرج من جرحه-، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيَتْ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ.

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لَأَعْلَى وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ الشَّابُّ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْعُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتَقَى لِرَبِّكَ - لم يمنعه ما هو فيه أن يأمر بالخير -.

وفي هذا يا إخوة دليل على أن الإسبال محرّم مطلقاً ولو لم يوجد قصد الرياء، فإن هذا الشاب لا يظهر أنه يريد الفخر والخيلاء، ولو لم يرد الخيلاء، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يستفصل منه، بل أمره برفع ثوبه.

ثم قال: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ، فَحَسْبُوهُ فَوَجِدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُوَدِّيَهُ عَنْهُ، وَأَخْبَرَهُ بِطَرِيقِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ: انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهَا وَاسْتَأْذِنْ، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا أُؤْتِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُوْنِي، أَي قَالَ عُمَرُ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْنَتْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهْمٌ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ.

فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، -يعني على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنِ أَذْنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنِ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ وَالنِّسَاءُ تَسِيرٌ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُفْنَا، فَوَلَجْتُ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ، فَدَخَلْتُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ

وسمع الناس بكاءها، وأوصى أمير المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١)، وثبتنا وإياكم على الدين والسنة، وألحقنا بأولئك الأخيار، ثابتين غير مغيرين، ورزقنا موتاً في مدينة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذه شذرات يسيرات من سيرة حبيب المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اخترتها مراعيًا الوقت، وإلا فسيرته عطرة، مليئة بالفوائد والحكم.

أسأل الله عزَّوَجَلَّ أن يجعلني وإياكم ممن أحب السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولزم منهجهم، ودعا إلى ذلك وثبت عليه حتى يلقاه، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.



(١) رواه البخاري، برقم: (٣٧٠٠).